



الحمد لله القائل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ) البقرة: 183

والصلوة والسلام على من قال: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

هذه رسالة أذكر بها نفسي وإياكم بعظيم فضله علينا بأن ندرك خير الشهور وأفضل الأيام شهر رمضان الكريم، فلننسجد لله الآن شاكراً على أن منحنا فرصة وأمد لنا في أعمارنا لنغتنم في الشهر الكريم الصالحات، فكم حبيب لنا كان بينما بالأمس وهو تحت الشري وحرم من هذا المن والفضل والخير. ولا ندري هل سوف يأتي علينا رمضان قادم ونحن بين الأحياء أم بين الأموات. فلننشر جميعاً عن سعادتنا ونرفع لهم ونعقد النية والطوبية بالصلح مع رب البرية ونسطر صفحة جديدة في كتابنا وصحيفة أعمالنا: أولها الاستغفار عما كان وأوسطها التوبة وأخرها الأوبة والإنبابة والعزم على ألا نعصي الله عز وجل ما حينا إلى أن نلقاه وهو عنا راض.

استقبال شهر رمضان الكريم:

إنه ضيف عزيز، فيه الخير والبركة والرحمة، فيه القيام والصيام ونزل فيه القرآن على خير الأنام، فمرحباً بهذا الضيف الكريم، والناس في استقباله فريقين، فريق عود نفسه على الصيام ووطئها على تحمله بصيام النوافل طوال العام، وفريق لا يصوم إلا في رمضان فإذا نزل به فهو كالضيف الثقيل يُعد ساعات وأيامه وينتظر رحيله ليعود للملذات والشهوات، بل منهم من يحافظ على الشهوات والملذات حتى في رمضان. وحدثني هذا للصنف الأول المحافظ على هذه العبادة الجليلة.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن أفضل الصيام صيام داود: كان يصوم يوماً ويفطر يوماً) رواه البخاري ومسلم

برنامج الطاعة في شهر رمضان الكريم:

لا شك أن الوقت هو عمرك في الأرض وكلما مر عليك اقتربت من القبر واللحد واقتربت الآجال من الانتهاء، وعمرك هو رأس مالك والعبد الكيس من استثمر رأس ماله في طاعة الله عز وجل.

فعن ابن مسعودٍ عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَرُوْلُ قَدَمًا عَيْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسَأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ وَعَنْ مَا لَمْ يَنْكُسْهُ وَقِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ) رواه الترمذى

وقال الشافعى: رافت الصوفية لم تستفد منهم إلا بقولين: **الأول**: الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، **الثانى**: إن لم تشغل نفسك بالطاعة شغلتك بالمعصية.

أولاً :التوبة الصادقة والنية الصالحة:

وتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ
التوبة يجب أن تكون في كل وقت وهي واجبة على الفور ولا يجوز تأخيرها ولا التسويف بها لأن الله أمر بها قال تعالى: **جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** (النور:13). فال滂ية هي الرجوع من معصية الله عز وجل إلى طاعته؛ لأنه سبحانه هو المعبد حقاً، مع إخلاص النية لأنها أساس قبول أي عمل. مع العزم على أن يكون هذا الشهر دائم لك في باقي العمر، فرب شهر رمضان رب لباقي شهور العام. فلا تكون من عباد رمضان الذين ينتكسون بعده على أعقابهم. فقاطع الأفلام والمسلسلات إن كنت قد ابتليت بتضييع الأوقات أيام التلفاز، وتب عن الجلوس في الطرق والمقاهي وقيل وقال، وأماكن اللهو التي لافائدة لها وتضييع عمرك هباء مع جلسات السوء، وتب عن النسمة وقطيعة الرحمة والذنب وقول الزور والظلم وأكل المال الحرام. وكل ما يبعدك عن الرحيم الرحمن

ثانياً :المحافظة على تكبير الإحرام:

كم فرطنا في تكبير الإحرام، فلنجعل هذا الشهر معين في المحافظة على تكبير الإحرام والصف الأول، وهذا لا يكون إلا بأن تجتب المؤذن في كل صلاة فور الأذان.

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من صلَّى أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبير الأولى كتبت له براءة من النار وبراءة من النفاق) رواه الترمذى وغيره وصححه الألبانى. وكذلك المحافظة على السنن الراطة والمستحبة.

ثالثاً: المحافظة على أذكار الصباح والمساء:

وطن نفسك على المحافظة على أذكار الصباح والمساء ولا تتركها أبدا، فهي حفظ لك من كل شر وسوء، واجعل معها ورد من التسبيح والتهليل والاستغفار والصلوة والسلام على خير الأنام.

قال تعالى: (وَسَيِّدُنَا مُحَمَّدُ رَبُّنَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبَّحَ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَكَ تَرْضَى) (طه: 130)

رابعاً: المحافظة على تلاوة كتاب الله تعالى:

ينبغي على العبد: مسلم ومسلمة ألا ينقطع عن كلام ربنا عز وجل ويكون في صلة معه في جميع الأوقات، ويزيد في شهر القرآن الكريم، فهو خير معين على استثمار الوقت وفضل التلاوة. فإن كان ورتك من القرآن جزء في كل يوم في غير رمضان، فلا بد أن يكون في رمضان أزيد وبتذل الجهد؛ فهو شهر المثابرة والجهاد ويكون لك العديد من الختمات لكتاب الله عز وجل في هذا الشهر الكريم.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة وأحسنت بعشر أمثالها للا أقول الم حرف ولكن ألف حرف وللام حرف ميم حرف) أخرجه البخاري والترمذني

وهو أقل التضاعف الموعود بقوله تعالى: {من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها} {والله يصاغر لمن يشاء}.

وعن ابن عباس قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وأجود ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى يسلخ يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير منريح أم رسوله) رواه البخاري.

خامساً: المحافظة على صلاة التراويح:

لقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر على قيام رمضان ورغبة فيه ولم يعزمه، وما فتئ السلف الصالح يحافظون عليها، فعلى جميع المسلمين أن يحيوا سنة نبيهم وألا يتهاونوا فيها ولا يتشارغلوا عنها بما لافائدة منه، فقد قرن صلى الله عليه وسلم بين الصيام والقيام، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرمضان من قامه إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه". وفي رواية في الصحيح كذلك عنه: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه". وزاد النسائي في رواية له: "وما تأخر" كما قال الحافظ في الفتح.

قال الحافظ ابن حجر: (ظاهره يتناول الصغار والكبار، وبه جزم ابن المنذر. وقال النووي: المعروف أنه يختص بالصغرى، وبه جزم إمام الحرمين وعzaه عياض لأهل السنة، قال بعضهم: ويجوز أن يخفف من الكبار إذا لم يصادف صغيرة).

سادساً: المحافظة على المكوث في المسجد:

بعد الانتهاء من عملك وقضاء حاجات أهلك، فرغ نفسك بأن تخلو بربك في بيت من بيوت الله ومع كلامه سبحانه وتعالى، وتسكب الحسرات والعبارات على ما فرطت في جنب الله وضيعت من وقت وأنت بعيد عن جنابه وبابه، فخذلها فرصة وتمتع بمناجاته، واسأله ألا يسلبك هذه النعمة، وإن لم تستطع أن تمكث الكثير من الوقت، يكفيك من بعد صلاة العصر إلى الغروب ومن بعد صلاة الفجر إلى الشروق.

قال تعالى: {في بيوتِ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَاللَّاَضَالِّ} التور: 30

وقال تعالى: {إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسَاجِدُ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقامَ الصَّلَاةَ وَاتَّقَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهَتَّدِينَ} التوبة: 18

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلمهم الله في ظلمه يوم للا ظلم إلا ظلمه) إلى أن قال: ((ورجل قلب معلق في المساجد...)) رواه البخاري ومسلم

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجه و عمره تامة، تامة) رواه الترمذى وحسنه الألبانى . و فيه خلاف = <?xml:namespace prefix = o ns = "urn:schemas-microsoft-com:office:office" />

سابعاً: عمرة شهر رمضان الكريم: <?xml:namespace prefix = v ns = "urn:schemas-microsoft-com:vml" />

وإن كنت مستطيع للسفر وال عمرة فلا تحرم نفسك من هذا الأجر العظيم وذلك الخير الكبير.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من حجة الوداع قال لامرأة من الأنصار تدعى أم سنان: "ما منعك أن تحجji معنا؟"؟ قالت: أبو فلان تقصد زوجها له ناضحان حج على أحدهما، والآخر نستقي عليه، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: إذا جاء رمضان فاعتزمي، فإن عمرة فيه تعدل حجة معى". رواه البخاري ومسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة". رواه البخاري

الثامن: الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان:

قال تعالى: (وَعَهْدُنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَرَا بَيْتِي لِلطَّائِفَيْنِ وَالْعَاكِفِينَ وَالرَّكْعَ السَّجُودَ) البقرة: 125

وقال تعالى: (وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) البقرة: 187

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده) رواه البخاري ومسلم

تاسعاً: الصدقات و Zakat al-Fitr:

أكثر من الصدقات في هذا الشهر الكريم ، وساعد الفقراء والمساكين عن كعب بن عجرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (يا كعب بن عجرة: الناسُ غاديَان: ففَادِ فِي فَكَاكِ نَفْسِهِ فَمَعْتَقَهَا، وَغَادِ فِي فَوْبِقَهَا). يا كعب بن عجرة: الصلاةُ قربان، والصومُ جنة، والصدقةُ تطفئُ الخطية كما يذهبُ الجليدُ على الصفا) رواه ابن حبان .

أما عن زكاة الفطر فهي تجب على كل مسلم يكون لديه ما يزيد عن قوته وقوت عياله وعن حاجاته الأصلية في يوم العيد وليلته. ويلزم المسلم أن يخرج زكاة الفطر عن نفسه وزوجته وعن كل من تلزمهم نفقته.

عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَةَ الْفِطْرِ طَهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ الْلَّعْنِ وَالرَّفْثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ مِنْ أَدَهَا قَبْ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَةً مَقْبُولَةً وَمَنْ أَدَهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةً مِنَ الصَّدَقَاتِ». رواه أبو داود

الواجب في زكاة الفطر صاع من أرز أو قمح أو شعير ونحو ذلك مما يعتبر قوت يتقوت به. وهذه هي السنة المحفوظة عن رسولنا صلى الله عليه وسلم والصحابة أجمعين.

وعن ابن عمر قال: (فرض رسول الله زكاة الفطر من رمضان صاعا من شعير على العبد الحر والذكر والأئم والصغار والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة) رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن.

وأخيراً أختم وأقول:

اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والعافية المجللة ودفع الأسقام والعون على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن اللهم سلمنا لرمضان وسلمه لنا وسلمه منا حتى يخرج رمضان وقد غفرت لنا ورحمتنا وغفوت عنا يا أرحم الراحمين

تقبل الله منا ومنكم ولا تتسرّعوا من صالح دعائكم

واخر دعوا ان الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفدر

تاريخ النشر : 28/06/2014

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفدر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com